بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عشرية الربيع العربي ومئوية الخلافة

الخبر:

مرور عشرة أعوام على انطلاق الربيع العربي ومائة عام على هدم الخلافة العثمانية.

التعليق:

يحلّ على المسلمين شهر رجب لهذا العام وقد مر على هدم الخلافة مائة سنة!

قبل مائة عام تمكن الكفار المستعمرون بزعامة بريطانيا، وبالتعاون مع خونة العرب والترك من القضاء على دولة الخلافة، وأعلن مجرم العصر مصطفى كمال إلغاء نظام الخلافة، وكان ذلك ثمناً أمرته بريطانيا بتقديمه، لتنصيبه رئيساً للجمهورية التركية العلمانية.

فيا له من مصاب جلل؛ فقد فيه المسلمون دولتهم فصاروا كالأيتام على موائد الإنجليز والفرنسيين والأمريكان. ولله در أمير الشعراء شوقي حينما رثى الخلافة ملتاعاً فقال:

ضَجَّت عَلَيكِ مَآذِنٌ وَمَنابِرٌ *** وَبَكَت عَلَيكَ مَمالِكٌ وَنَواحِ

الهِندُ والِهَةٌ وَمِصرُ حَزينَةٌ تَبكي *** عَلَيكِ بِمَدمَعٍ سَحّاحِ

وَالشامُ تَسأَلُ وَالعِراقُ وَفارِسٌ *** أَمَحا مِنَ الأَرضِ الخِلافَةَ ماحِ

أما وقد حصل ما حصل، فهل ظلت الأمة تنعي وتندب وتنوح؟

كلا، فبعد توالي المصائب والهزات حصل إحساس مشترك لدى الأمة أدى إلى طرح أسئلة كبيرة في كيفية الخروج من الأزمة الحضارية الكبرى والتحرر من الاستعمار والنهوض.

ومن رحم الأمة خرجت حركات وأحزاب أبصرت دروباً متعددة للنهوض واحتارت أي الطرق تسلك، ولكن إحدى تلك الجماعات اهتدت بعد الدراسة والعمق في البحث إلى الغاية وأبصرت الطريق بكل وضوح، أقصد حزب التحرير الذي انطلق من الإسلام كمبدأ نحو استئناف الحياة الإسلامية كغاية مقتفياً طريقة النبي ﷺ في إقامته للدولة.

أما أمة الإسلام، فقد شبّت عن الطوق وكسرت حاجز الصمت والخوف، ونزل مئات الألوف من أبنائها إلى الساحات والميادين قبل نحو عشر سنوات يطالبون بإزالة الظلم والظالمين.

والمتأمل في المشهد المعاصر سيجد أن عناصر تغيير واقع المسلمين البئيس متوافرة: أمة خير وكفاح وجهاد، كسرت حاجز الخوف، وحزب مبدئي واع يغذ السير في عمله الجاد المُجدّ، في حمل الدعوة وطلب النصرة، لإقامة الخلافة، التي بشر رسول الله ﷺ بعودتها خلافة راشدة بعد هذا الملك الجبري بقوله ﷺ **«...ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»**.

ويا لها من لحظة تاريخية فارقة حينما تلتحم دعوة الخلافة بالشعوب وبأهل نصرة وقوة قرروا اقتفاء أثر سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وصحبهم بإقامة دولة الإسلام. حينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

#أقيموا_الخلافة

#ReturnTheKhilafah

#YenidenHilafet

#خلافت_كو_قائم_كرو

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. أسامة الثويني – دائرة الإعلام / الكويت